نداء ما فيه أل

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِى الْمَعْرِفَهْ
وَأَيُّهَـذَا أَيُّهَا الَّذِى وَرَدْ وَوَصْفُ أَيَّ بِسِوَى هَذَا يُرَدّْ

لا يُنادى الاسم المقترن بـ (أل) مباشرة ، بل يذكر قبله لفظ (أَيّ) للمذكر ، ولفظ (أَيَّة) للمؤنث ؛ تقول : يا أَيُّهَا الرجلُ ، يا أَيَّتُهَا المرأةُ .

وحكم المنادى المقترن بـ (أل) وجوب الرفع عند الجمهور ؛ لأنه هو المقصود بالنداء .

وأجاز المازِنِيُّ نصبه قياساً على جواز نصب النعت ، في قولك : يا زيدُ الظريفُ (بالرفع ، والنصب) .

ويُعرب المنادى بـ (أل) إذا كان جامداً : بدلاً ، نحو : يا أيها الرجلُ ، أما إذا كان مشتقا فيعرب نعتا ، نحو : يا أَ يُّها الطالبُ .

وأمّا (أَيّ ، وأَيَّة) فيعربان : منادى مبني على الضم ، والهاء : زائدة للتنبيه .

ولا تُوصَفُ (أيّ) إلا باسم جنس مقترن بـ (أل) كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو : يا أَيُّهَذَا أَقْبِلْ ، أو باسم موصول مقترن بـ (أل) كما في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ ﴾ وهذا هو مراده بالبيت الثاني .

حكم تابع اسم الإشارة

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَىَّ فى الصَّفَهْ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ

تابع اسم الإشارة إذا كان هو المقصود بالنداء ، وكان اسم الإشارة وُصْلَةً لندائه وجب رفعه ، كما وجب رفع تابع (أيّ) نحو : يا هذا الرجلُ . فالرجل : نعت مرفوع وجوباً

؛ لأنه هو المقصود بالنداء ، وليس اسم الإشارة . ويجب ذِكْرُ النَّعت إذا أَدَّى تركُه إلى عدم معرفة المشار إليه . وهذا هو معنى قوله : " إن كان تركُها يُفِيتُ المعرفه " .

أما إذا كان اسم الإشارة هو المقصود بالنداء لم يجب رفع التابع ، بل يجوز رفعه، ونصبه ؛ فتقول يا هذا الرجلُ .

حكم المنادى إذا تكرَّر وكان لفظه الثاني مضافاً

فى نَحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحْ أَوَّلاً تُصِبْ

إذا تكرر المنادى وكان لفظه الثاني مضافا جاز في المنادى الأوّل البناء على الضم، والنصب . أما الثاني فيجب نصبه ، كما في قول الشاعر :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ لا يُلْقِيَنَّكُمْ فى سَوْأَةٍ عُمَرُ

فالشاعر كرَّر لفظ المنادى (تيم) وقد أُضِيف الثاني ؛ ولذلك جاز ضم الأول (ويجوز نصبه) ووجب نصب الثاني .

ومن ذلك قول الشاعر :

يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

فقد كرّر الشاعر لفظ المنادى (زيد) وأضيف ثاني اللفظين ؛ ولذلك جاز ضم الأول (ويجوز نصبه) ووجب نصب الثاني .

سؤال : ما التوجيه في ضم المنادى الأول ، ونصبه ؟

الجواب : ضم الأول على اعتبار أنه مفرد علم فيكون مبنيا على الضم .

ونصبه على اعتبار: أنه مضاف ، إما بتقدير إضافته إلى ما بعد الاسم الثاني، وأنَّ

الاسم الثاني مُقْحَمٌ بين المضاف والمضاف إليه (وهذا مذهب سيبويه) ،
وإما بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذى أضيف إليه الثاني ، فيكون الأصل : يا تيمَ عديّ تيمَ عدىّ ، فَحُذِفَ عديّ الأول لدلالة الثاني عليه (وهذا مذهب المبرَّد) .

سؤال : ما الأوجه الإعرابية الجائزة في المنادى الثاني ؟

الجواب : في إعرابه خمسة أوجه :

١- منادى منصوب على تقدير حذف حرف النداء .

٢- مفعول به لفعل محذوف ، تقديره (أعْنِي) .

٣- عطف بيان منصوب .

٤- توكيد للأوّل منصوب .

٥- بدل منصوب .

وهذه التوابع الثلاثة (البدل ، والعطف ، والتوكيد) تكون منصوبة على اعتبار المحلّ إذا كان المنادى الأول مضموما ، وتكون منصوبة على اعتبار لفظه إذا كان المنادى الأول منصوبا .